المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-08-2005 العـــدد : 11996
الصفحـات : 50 المسلسل : 69

ملف صحفي

الرياض تشيع الملك فهد إلى جنة النعيم

العالم يعلن الحداد.. والأعلام تنكس.. والقمة تؤجل.. ولا تغيير وزاريا في المملكة

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	02-08-2005	العـــدد :	11996
الصفحـات :	50	المسلسل :	69

ملف صحفي

عبد الرحمن صالح العشماوي

رحم الله فيصل ووفق أخويه

يرحل [illegible] مسؤوليات جسام كخادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - فإنّ رحيله مُصابٌ جَلَلٌ [illegible] أن نحزن له، وأنْ نشعر بثقله على قلوبنا.

هكذا تعلّمنا عن الحياة كل يوم بلسانها الفصيح: ما أنا إلا رحلة قصيرة مهما طالت بكم وبي الأيام والأعوام، ما أنا إلا تلك الصورة الواضحة البليغة التي صورها لي ولكم سيد ولد آدم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام حينما قال فيما روي عنه: (ما أنا في هذه الدنيا إلا كراكب استظل بظل شجرة ثم تركها ورحل).

هكذا تحدثنا الدنيا بلسان الرحيل الذي لا يتوقف، الرحيل الذي مضى بالأولين وسيمضي بالآخرين، الرحيل الذي يستوي فيه الناس جميعاً، فما يترك أحداً من البشر مهما كان ماله وجاهه ومنصبه.

رحل خادم الحرمين عن هذه الدنيا، بعد أن قاد فيها مركبةً كبيرةً اسمها: المملكة العربية السعودية، وبعد أن بذل من وقته وجهده في قيادتها ما بذل، مما يعرفه الناس ولا يخفى على متابع، رحل بعد أن كحّل عينيه برؤية اكتمال ذلك المشروع الضخم، مشروع توسعة الحرم المكي الشريف، والمسجد النبوي المبارك، وبعد أن أثلج صدره برؤية ملايين النسخ من المصحف الشريف تُوزع على المسلمين في أنحاء العالم، رحل بعد أن عاصر أحداثاً جساماً دارت وما تزال تدور رحاها في شرق العالم وغربه، وشماله وجنوبه.

إنّ الإنجازات هي التي تتحدث عن الرجال، وهي التي تنقش أسماءهم في ذاكرة الأجيال، وإنّ الإنجازات المتعددة التي تمّت في عهد أبي فيصل - رحمه الله - لتشهد بجهد كبير تلمسه اليد، وترآه العين.

نحن على يقين أنّ طموح الإنسان المسلم بصفة عامة كبير، وأنّ أمله في علاج قضايا العالم الإسلامي أكبر، كما أننا على يقين أنّ طموح ولي الأمر المسلم في هذا العصر أكبر، وأنّ أمله في تحقيق مطامح الأمة أكبر، ولكنّ بَذْل الجهد هو المطلوب، وعدم ادّخار الوسع هو المأمول، فمن بذل جهده، وقدم ما يستطيع، فقد أعذر من نفسه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لا يُكلف اللهُ نفساً إلاّ وُسعَهَا﴾(٢٨٦)سورة البقرة.

لقد بذل - كما علمنا - أبو فيصل جهده في معالجة كثير من القضايا الداخلية والخارجية وكان له حضوره الفاعل في الساحتين الإسلامية والعالمية، وكانت له آراؤه الواضحة في قضايا شائكة، وفي مراحل عصيبة مرّت بالعالم نرجو من الله عز وجل ألا يحرمه أجر ما بذل فيها.

هكذا تحدثنا هذه الحياة بلسان رحيلها الفصيح قائلة: تكبرون وتصغرون، تتفقون وتختلفون، تغتنون وتفتقرون، تحاربون وتسالمون، كل ذلك يحدث، ولكنّ الحقيقة التي لا يمكن أن يختلف عليها أحد هي: حقيقة الموت.

رحم الله خادم الحرمين، ووفق إلى الخير خَلَفه خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز، ويسّر لهما طرق العمل الناجح في إدارة دفّة هذه الدولة الكبيرة بإسلامها، وبقيمها ومبادئها، وبرايتها التي تخفق بكلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

إنّ الخير في بلادنا راسخ ثابت، وإنّ تلاحم أهلها وتكاتفهم حقيقة ماثلة للعيان، فنسأل الله عز وجل أن يحفظ لها أمنها واستقرارها ودينها، وأن يكفيها شرّ من يريد بها سوءاً من قريب أو بعيد.

إشارة:

أومـــــا ترين الموت يرسم بيننا
صوراً تغذّي جرحنا وأسانا
ويظلّ يحمل كلّ يوم صاحباً
كنا نراه على الرضا وبرانا
للموت عين يا مجدّدتي ترى
ما لا يراه الناس من دنيانا
صو لا يفرّق بين شيخ أو فتىً
أبداً ولا يتخيّر الألوانا
فكبيرنا كصغيرنا، وغنيُّنا
كفقيرنا، والموت لا ينسانا